Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلبس قفاز حرير ، لكنه يضرب ضربًا موجعًا ، لا أرى نقدًا أوجع من نقده لنجيب محفوظ يصيبه فى المقتل ، ولكنه يبسمل ويحوقل ويستغفر الله مرات قبل جز السكين ، فيكون فى بسملته إيلام أشد ، تراه يقول : (نجيب محفوظ الكاتب الكبير العبقرى . ال-ل) ، ولكن رويدك لا تنخدع فهذه البسملة والطنطنة تمهيد للضربة القاتلة ، باب العذر أمامه مفتوح ، هو لا يقول إلا الحق والحق لا يغضب . تنبه للفولة التى غابت عن الكثيرين ، بين ضجة التصفيق أو رفس الأرجل ، لا يقف فى وصفه للأمكنة أيضًا عند حد الظاهر ، يتسلل إلى نواتها فيكشفها ، للأمكنة سر كما للناس سر ، سرها هو الباقى ، سعيد من يتنبه له ، يعيش قرير العين ، لم يفهم عباس البوسطجى سر الصعيد فكان كالنبات الشيطانى الطافى فوق سطح الماء ، لم تمتد جذوره إلى ما تحت التراب والغبار فيفتش عن السر فى حقول القطن وسنابل القمح ، ثار وفقد أعصابه وجن ، ولكنه كان شاهدًا على قوة المكان . قصة « البوسطجى » تراجيديا يلعب المكان فيها دور القدر ، الذى يحرك الخيوط ، والمكان هذا ليس وعاء فارغًا ، بل هو محتوى صب فى الوعاء على مر الأجيال ، ومن عناصر ، بعضها حار ، وبعضها هباب حجر ، وبعضها غبار ساخن ولكنها تفور وتتشكل بلون الإناء ، وهنا نستسيغ دور الصدفة فى موت أم أحمد ، لأنها هنا منطق القدر ، ولولا الصدفة لما كان معنى للقدر ، لا أجد كاتبًا من جيل يحيى حقى قد صور الصعيد مثله فى مجموعة « دماء ، وطين » ، لم يقف عند الأسمال البالية ولا العروق النافرة